

# الاستهلاك والمنفعة الاقتصادية

يقوم الاقتصاد على عدة مبادئ أساسية منها الإنتاج والتسويق وكذلك الاستهلاك، حيث إنه لا يقل أهمية عن باقي الأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها الإنسان، فالاستهلاك يعد من الركائز الأساسية في علم الاقتصاد، إذ يمثل نقطة الانطلاق لفهم سلوك كل من الأفراد والجماعات داخل السوق، وتفسير كيفية اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بتخصيص الموارد المحدودة لإشباع الحاجات المتعددة والمتزايدة. ويُعرف الاستهلاك بأنه العملية التي يتم من خلالها استخدام السلع والخدمات لإشباع الحاجات والرغبات الإنسانية، سواء كانت أساسية كالغذاء والسكن والملبس، أو ثانوية وكمالية كوسائل الترفيه، كما يُعد الاستهلاك بمثابة الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي، لأنه يمثل الهدف الأساسي للإنتاج، فكل عملية إنتاجية تهدف في النهاية إلى تلبية طلب المستهلكين وتحقيق رضاهم، وهذا الرضا في جوهره هو ما يُعبّر عنه بمفهوم المنفعة الاقتصادية، أي درجة الإشباع التي يحصل عليها الفرد من استهلاك السلع والخدمات التي يحصل عليها عند استهلاك سلعة أو خدمة معينة. وقد شكّلت المنفعة محوراً رئيسياً في النظرية الاقتصادية الكلاسيكية والنيوكلاسيكية، حيث حاول الاقتصاديون منذ القرن التاسع عشر تفسير القوانين التي تحكم العلاقة بين المنفعة والسعر والكمية المستهلكة، ومن أبرز هؤلاء الاقتصاديين جيريمي بنتام وجون ستيوارت ميل وألفرد مارشال، الذين اعتبروا أن المستهلك يسعى دائماً إلى تحقيق أقصى منفعة ممكنة ضمن حدود دخله وأسعار السلع.

وانطلاقاً من هذا الطرح، يبرز تساؤل رئيسي يتمثل في: كيف تساهم علاقة الاستهلاك بالمنفعة الاقتصادية في تفسير سلوك المستهلك وتوجيه القرارات الاقتصادية داخل السوق؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية، يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية، من بينها: ما المقصود بالاستهلاك وما مكانته ضمن النشاط الاقتصادي العام؟ وما العوامل التي تؤثر في سلوك المستهلك واتخاذ قرارات الاستهلاك؟ وما المقصود بالمنفعة الاقتصادية وما أنواعها ومستوياتها؟ وكيف تُقاس المنفعة الاقتصادية وفق النظريات الكلاسيكية والنيوكلاسيكية؟ وما العلاقة بين المنفعة والاستهلاك في تحديد الطلب على السلع والخدمات؟ وأخيراً، كيف تساهم دراسة المنفعة في فهم وتحليل سلوك المستهلك داخل السوق؟